[174] أن لم يره أحد "، حين كان ينفق أو بعد ذلك فيسأله عنه (1). وقال الطبرسي: قيل: هو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وذلك أنه أذنب ذنبا فاستفتى النبي (صلى ا عليه وآله) فأمره أن يكفر، فقال: لقد ذهب مالي في الكفارات والنفقات منذ دخلت في دين محمد عن مقاتل (2). " اقرء باسم ربك " أي اقرء القرآن مفتتحا باسمه، أو مستعينا به، وقيل: الباء زائدة أي اقرء اسم ربك الذي خلق كل شئ " خلق الانسان من علق " جمع علقة " اقرء " تكرير للمبالغة، أو الاول مطلق، والثاني للتبليغ، أو في الصلاة، ولعله لما قيل: اقرء باسم ربك فقال: ما أنا بقارئ، فقيل له: " اقرء وربك الاكرم " الزائد في الكرم على كل كريم " الذي علم بالقلم " أي الخط بالقلم " علم الانسان ما لم يعلم " بخلق القوى، ونصب الدلائل، وإنزال الآيات، فيعلمك القراءة وإن لم تكن قارئا، وأكثر المفسرين على أن هذه السورة أول ما نزل من القرآن، وأول يوم نزل جبرئيل على رسول ا (صلى ا عليه وآله) وهو قائم على حراء علمه خمس آيات من أول هذه السورة، وقيل: سورة المدثر، وقيل: سورة الحمد. " لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب " أي اليهود والنصارى " والمشركين " أي عبدة الاصنام " منفكين " عما كانوا عليه من دينهم " حتى تأتيهم البينة " أي الرسول (صلى ا عليه وآله) أو القرآن " رسول من ا " بدل من " البينة " بنفسه، أو بتقدير مضاف. أو مبتدء " يتلو صحفا مطهرة " صفته أو خبره، والرسول وإن كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها، وقيل المراد جبرئيل، وكون الصحف مطهرة أن الباطل لا يأتي ما فيها، و أنها لا يمسها إلا المطهرون " فيها كتب قيمة " مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق " وما تفرق الذين اوتوا الكتاب " عما كانوا عليه بأن آمن بعضهم وكفر آخرون " إلا من بعد ما جاءتهم " البشارة به في كتبهم وعلى ألسنة رسلهم فكانت الحجة قائمة عليهم.

_____ (1) أنوار التنزيل 2: 604. (2) مجمع البيان 10: 493 و 494. _____